دور المرأة العربية في النشاط الاقتصادي في عصر صدر الإسلام والعصر الراشدي

أ.م. مؤيد حميدي جاسم

كلية الآداب / قسم التأريخ- جامعة تكريت

The role of Arab women in economic activity in an era
Early Islam and the Rashidun era

ASST.Professor.Muayad.Hamidi.Jassim

College of Arts – dep:History- Tikrit university

Mmud_58@yahoo.com

ملخص

إن اسهام المرأة العربية في الاقتصاد العربي وهو امر لا بد منه باعتبار ان الارض العربية كانت البقعة التي نشأ فيها الإسلام وترعرع وكان ابناؤها رجالا ونساءً هم حملة راية الإسلام للعالم كافة خصوصا وانه رغم نقد الإسلام لبعض المواقف السلبية التي كان البعض منها موجودا فيما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع العربي قبيل الإسلام أمثال حرمان البعض لحق المرأة في الميراث او المهر لكنها حالات قد تكون فردية وشاذة قياسا بكثير من المواقف الجيدة الاخرى تجاه المرأة والتي اعانتنا في تحديد مدى اسهامها في اقتصاد عرب قبيل الإسلام وذلك لفهم الظروف الموضوعية التي حددت انماط الاقتصاد العربي وهو ما اثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على وضع المرأة العربية ومدى اسهامها في رفد جوانب ذلك الاقتصاد . ومدى حضورها التجاري المتميز وخصوصا عن طريق رفدها للقوافل التجارية او مساهمتها في رفد الفعاليات التجارية في الاسواق العربية المتعددة برزت الكثير من الشخصيات النسائية التجارية اللواتي تبوأن مكانة بارزة في هذا النمط الاقتصادي المهم .

ABSTRACT

The Arab economy, which is a must, given that the Arab land was the spot in which Islam arose and flourished, and its sons, men and women, were the bearers of the banner of Islam for the whole world, especially since despite Islam's criticism of some negative attitudes, some of which existed regarding the status of women in Arab society prior to Islam. Proverbs of denying women the right to inheritance or dowry, but cases may be They are individual and eccentric in comparison to many other good attitudes towards women that helped us determine the extent of their contribution to the economy of Arabs prior to Islam.This is to understand the objective conditions that determined the patterns of theArab economy, which directly and indirectly affected the status of Arab women and the extent of their contribution to supplement aspects of that economy. And the extent of its distinguished commercial presence, especially through its supply of commercial convoys or its contribution to supplying commercial activities in the various Arab markets, many female commercial figures have emerged who have assumed a prominent position in this important economicpattern.

مقدمة

تعد الدراسات الموجهة لغرض الكشف عن الدور النسوي في شتى مجالات الحياة خلال العصور العربية الإسلامية دراسات على جانب كبير من الأهمية فليس من المعقول ان يكون نصف المجتمع العربي الإسلامي والذي قاد دفة الأمور منذ ظهور الإسلام ان يكون نصف ذلك المجتمع ذا إسهام هامشي لا يتعدى إنجاب الأطفال والاعتناء بهم والقيام ببعض الأعمال المنزلية فحسب في حين يتمتع النصف الآخر بكل ذلك الكم الهائل من الحيوية والإبداع في العطاء الحضاري ، ان الإسلام قد أولى أهمية كبرى للمرأة وعدها مساوية في قيمتها الإنسانية للرجل مع احتفاظ كل منهما بخصوصيته التي أرادها الإسلام وهيأتها له عوامل التكوين الفطري لكل منهما فقد خصص الإسلام سورة كاملة في القران الكريم هي سورة النساء بيّن فيها بصورة شمولية ما للمرأة من حقوق ومالها من منزلة في التشريع السماوي الخالد هذا مع ما حفلت به سور قرآنية أخرى وأحاديث نبوية شريفة كثيرة تناولت ما يتعلق بالمرأة بمختلف مجالات حياتها منذ ولادتها وحتى وفاتها هذا بالإضافة طبعا الى ما شهدته وقائع التاريخ العربي الإسلامي من عظمة على صعيد التطبيق العملي لتلك التعليمات السامية . اما الصعوبات التي واجهتني خلال كتابتي لأسطر هذا البحث فهي الصعوبات نفسها التي تواجه الباحث في التاريخ الاقتصادي عموما فإلى جانب تنوع مصادر المعلومات من مؤلفات تاريخية وفقهية وجغرافية وادبية تتطلب من الباحث الرجوع إليها وكون المادة المجموعة مبعثرة ومتفرقة في بطون تلك المصادر فأن ذلك يتطلب كثيرا من الوقت والجهد هذا اذا علمنا ان كثيرا من المصادر كنا قد بحثنا فيها ولم نجد أي شارة لأي نشاط اقتصادي للمرأة في الحقبة موضوع البحث وهذا مما شكل عبئا اضافيا واستنزف وقتا اكثر وجهدا اكبر وفي التفتيش عن مصادر اخرى بديلة عنها بعد التأكد من خلوها مما يفيدنا والامر ذاته ينطبق على المراجع الحديثة ايضا والتي كانت استفادتنا منها قليلة جدا فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي للمرأة . هذا وقد قمنا بتقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ونتائج والمصادر، فقد خصصت المبحث الأول عن دور المرأة الاقتصادي في مجال التجارة وتناولنا في المبحث الثاني دور المرأة في مجال الزراعة أما المبحث الثالث فكان دور المرأة في مجال الرعي والصنائع والحرف .

المبحث الأول دور المرأة الاقتصادي في مجال التجارة

لحقيقة الدور النسوي في الإسهام بصنع التاريخ العربي الإسلامي المشرق خلال تلك الحقبة الزمنية المهمة باعتبار ان تلك الحقبة تعد فترة التطبيق الأمثل للتعاليم والقيم العربية الإسلامية وليس من المعقول ان يكون نصيب المرأة العربية المسلمة من الإسهام في صنع الحضارة العربية الإسلامية وخصوصا ما يتعلق بالجانب الاقتصادي منها في ظل ذلك التطبيق مغمورا او هامشيا بأحسن الظروف كان للمرأة العربية اسهام في هذا المجال الحيوي ومن الطبيعي ان يحفل مجتمع تجاري مثل مجتمع مكة المكرمة بالعديد من التاجرات الثريات اللواتي اسهمن مساهمة فاعلة في رفد الفعاليات التجارية فيأتي في مقدمتهن ام المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) التي كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير تستاجر الرجال في مالها تضاربهم اياه بشئ تجعله لهم منه وهي التي عرضت على الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان يخرج باموالها الى الشام كي يتاجر فيها مع غلامها ميسرة . ولم تكن السيدة خديجة (رضي الله عنها) هي الوحيدة في هذا الشأن فمن ذلك ما يروى من ان قافلة قريش القادمة بقيادة ابي سفيان بن حرب (رضي الله عنه) والتي كانت محاولة اعتراضها من قبل المسلمين سببا في حدوث معركة بدر الكبرى ٢ هـ ففي تلك القافلة : ((لم يكن قرشي ولا قرشية له نش فصاعدا الا وقد بعث به في تلك القافلة)) [١] . والنش كما حددت قيمته ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) هو ٢٠ درهما [٢] .ومن الطبيعي نتيجة لذلك ان نجد عددا لا بأس به من النسوة المكيات من اللواتي اثرين ثراءً كبيراً وكان بمقدور اكثر من واحدة منهن ان يدفعن لمن يحقق لهن طلب معين مائة من الابل ونستطيع ادراك ان قيمة هذه المائة كانت كبيرة فقريش جعلت هذا المبلغ لمن يأتيها بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وابي بكر الصديق (رضي الله عنه) وذلك اثناء خروجهما مهاجرين الى المدينة المنورة [٣] . وقد كثرت الحوادث التي عرضت فيها المرأة مائة من الابل فنجد مثلا ان نتيلة بنت جناب بن كليب زوجة عبد المطلب والتي كانت مشهورة بثرائها وكان قد ضلّ عنها ابنها فجعلت تنشده في المواسم ونذرت ان تجعل لمن ياتيها به مائة من الابل وان تكسوا الكعبة فوجده رجل من جذام فوفت بنذرها [٤] .ونجد كذلك سلافة بنت سعد بن الشهيد تجعل مائة ناقة لمن يأتيها برأس عاصم بن ثابت الانصاري (رضي الله عنه) لأنه كان قد قتل اثنين من ابنائها في بدر الكبرى سنة ٢ هـ [٥] .ويمكن ان نقدم دليلا اخر نقيس به مدى الثراء الذي وصلت اليه بعض النسوة المكيات فخناس بنت مالك ام مصعب بن عمير (رضي الله عنه) كانت امرأة عظيمة الثراء لذلك نجد ابنها مصعب يطلب من الانصاري الذي اسر اخاه في بدر الكبرى ان يشد يديه عليه لان له أماً بمكة كثيرة المال قد تفتديه منه [٦] .واذا علمنا ان اعلى فداء للاسير في بدر كان اربعة الاف درهم [٧] وان خناس هذه كانت قد فدت ابنها باعلى فداء وهو الاربعة الاف درهم فعندئذ يمكن لنا ان نتصور مدى ثراء هذه المرأة [٨] .ولم يقف مستوى مساهمة المرأة في التجارة على مجرد رفدها للقوافل التجارية بالاموال بل كان للبعض منهن مساهمة من نوع اخر حيث كن يعملن في خدمة تلك القوافل وخصوصا من نساء القبائل التي تمر تلك القوافل باراضيهن مما يدل دلالة واضحة على نجاح فكرة الايلاف في ايجاد مساهمة وانتفاع البدو ولوبقدر محدود [٩] .وكانت ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية (رضي الله عنها) والتي كانت امرأة جلدة تقعد بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم المارين وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) وابو بكر الصديق (رضي الله عنه) قد مرّا بها اثناء هجرتهما الى المدينة المنورة فسألاها ان يشتريا منها تمراً ولحماً فلم يوافقا عندها ذلك لان القوم كانوا في سنة مجدبة [١٠] .ويمكن ان نعد اشتراك المرأة بنكاح المتعة نوعاً من الاسهام في انجاح الفعالية التجارية حيث كان : ((الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه مقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شيئه)) [١١] .وكان التجار اكثر المستفيدين من هذا النوع من النكاح لان طبيعة عملهم تفرض عليهم السفر والترحال ولا يمكن ان نغفل ما وفره هذا النوع من النكاح من مردود مالي للمرأة التي تمارسه [١٢] .ولا يفوتنا ان نذكر ان هذا النكاح كان من ضمن الانكحة التي حرمها الإسلام وبالتحديد في غروة خيبر سنة ٧ هـ [١٣] .ولسنا بحاجة الى كبير عناء لاثبات الحضور المتميز للمرأة العربية في الاسواق التي كان يقيمها العرب ومساهمتها الفاعلة اقتصاديا وثقافيا في انجاحها فكان سبب لقاء هاشم بن عبد مناف بزوجته سلمى بنت عمرو النجارية ام عبد المطلب انه رآها امرأة جلدة حازمة تأمر بما يباع ويشترى لها في سوق النبط بالمدينة اثناء مروره بها للبيع والشراء وهو في طريقه للخروج بتجارات قومه المتوجهة الى الشام [١٤] .والعرب تضرب المثل لشدة الانشغال بالعمل بقولهم اشغل من ذات النحيين وهي امرأة من هذيل كانت تبيع السمن في سوق عكاظ [١٥] .والتقى ربيعة بن عمرو الذي يقال له انكح من حوثرة بامرأة في سوق عكاظ كانت تبيع القدور [١٦] . وكان سبب حرب الفجار الثاني التي وقعت بين قيس وهوازن ان فتية من قريش حاولوا التعرض لامرأة من بني عامر بن صعصعة كانت تجلس بسوق عكاظ [١٧] .كما اننا نجد في بعض اشعار العرب ما يؤكد قيام المرأة بعمليات البيع والشراء في الاسواق فهذا النابغة الذبياني يسوق الينا مثلين لامراتين الاولى تقوم ببيع وشراء الجلود في الحرم اذ يقول :-

من قول حرمية قالت وقد ظعنوا هل في مخفيكم من يشتري ادماً [١٨]

والثانية تبيع القدور المصنوعة من الحجارة المعروفة بالبرم :-

ليس من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع بجنبي نخلة البرما [١٩]

كما كان هناك حضور اقتصادي سلبي للمرأة في هذه الاسواق فكان منهن البغايا وهن من الاماء حيث يذكر ابن حبيب اثناء حديثه عن سوق دومة الجندل : ((وكان لكلب فيها قن كثير في بيوت شعر فكانوا يكرهون فتياتهم على البغاء)) [٢٠] .ولم تقتصر مساهمة المرأة العربية على الجوانب الاقتصادية بل كان لبعضهن حضور ثقافي متميز فهذه الشاعرة تماضر بنت عمرو بن الشريد المعروفة بالخنساء تحضر سوق عكاظ لتنشد اشعارها وقد استطاعت ان تنافس فحول شعراء العرب بحض ها قبة النابغة الذبياني التي كانت تضرب له بعكاظ لينشده شعراء العرب اشعارهم ويقوم بالتحكيم بينهم وقد اعترف لها النابغة الذبياني بالافضلية والتفوق وعدها افضل من انشده ممن حضر بعد الشاعر اعشى بني بكر على الرغم من وجود شعراء فحول امثال حسان بن ثابت الانصاري (رضي الله عنه) وغيره فقال النابغة بعد ان انشدته قولها : **وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار** [٢١]

((لولا ان ابا بصير_ يعني الاعشى_ انشدني انفا لقلت انك اشعر الجن والانس)) [٢٢].

المبحث الثاني دور المرأة الاقتصادي في مجال الزراعة

ان اتساع المساحة التي شغلتها البوادي والصحاري والذي اسهم في ان يكون لنمط البداوة حصة كبيرة قياسا بالانماط الاخرى [٢٣] وعلى الرغم من ذلك نجد ان هنالك مناطق عدة في شبه الجزيرة العربية تمكن سكانها بفضل توفر شروط نجاح الزراعة واهمها توفر المياه من ان يحولوها الى مناطق زراعية عامرة وياتي في مقدمتها اليمن والتي يصف ابن الفقيه الهمذاني مدى خصوبتها وتطور الزراعة فيها بقوله : ((وباليمن من انواع الخصب وغرائب الثمر وطرائف الشجر ما يستصغر ما ينبت في بلاد الاكاسرة والقياصرة)) [٢٤] .وقد ظهر فيها الملكيات الزراعية الكبيرة ونشأ فيها اقطاع منظم امتلكت شطراً منه العوائل الشريفة وحظي زعماء القبائل الخاضعين لنفوذ حكام اليمن بشطره الاخر [٢٥] .والى جانب اليمن نجد العديد من المناطق العربية التي اشتهرت بجودة الزراعة فيها وهي طبعا لا يمكن ان تضاهي اليمن بسبب محدودية الارض الصالحة للزراعة فيها فاليمامة مثلا ونظرا لوجود العيون الكثيرة فيها لا غرابة ان تكون اكثر مناطق الحجاز تمرا ونخلا وكذلك اشتهارها بجودة حنطتها [٢٦] والتي تبدو انها لم تكن للاستهلاك المحلي فقط بل كانت للتصدير حصة من انتاجها ودليلنا على ذلك ان ثمامة بن اثال (رضي الله عنه) وهو من بني حنيفة اصحاب اليمامة نجده بعد ان علم اهل مكة بإسلامه وقالوا له : ((صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ، لا والله ، لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) [٢٧] .اما يثرب فقد كانت الزراعة السمة الاساسية لاقتصادها وقد ساعدها على نجاح الزراعة فيها خصوبة تربتها وتوفر مياه الوديان والآبار واستخدام العبيد في الفعاليات الزراعية المختلفة فيها [٢٨] .وقد اشتهرت بكثرة نخيلها بالاضافة الى اشتهارها بانتاج حب البان ومنها كان يحمل الى جميع البلدان وهي حشيشة تنبت في باديتها [٢٩] .كما شهدت الطائف زراعة متطورة نظرا لوجود المياه الجارية والاودية وعذوبة هوائها [٣٠] والتي اشتهرت بزراعة الزبيب والعنب بصورة كبيرة مما جعلها تصدر الفائض منه وكانت اكثر فواكه مكة المكرمة منها [٣١] .والذي يسترعي الانتباه في الطائف بروز ظاهرة مهمة وهي كثرة الاقطاعات الخاصة والملكيات الفردية لكثير من الشخصيات القريشية فعبد المطلب كان له ماء بالطائف يقال ذو الهدم [٣٢] فيما نجد ان ابا احيحة سعيد بن العاص بن امية يموت في ماله بالطائف ايضا [٣٣] بل كان لعامة قريش اموال بالطائف يأتونها من مكة المكرمة فيصلحونها [٣٤] .ولذلك يكون من المنطقي الا نتفق مع الرأي الذي تقدم به باحث حديث بقوله : ((اما الزراعة فلم يكن العرب يمارسونها في الحجاز ونجد)) [٣٥] .وبصدد الحديث عن اسهام المرأة العربية في هذا النمط الاقتصادي فاننا نجد انه كان لها دورها المميز في هذا المضمار فهنالك العديد من الاشارات التي تؤكد امتلاك المرأة لأراض زراعية في اكثر من منطقة في شبه الجزيرة العربية فلدينا اشارات الى امتلاك المرأة لأراض زراعية في يثرب وان هؤلاء النسوة كن يباشرن العمل في اراضيهن بانفسهن [٣٦] .

في حين قامت الاخريات بشراء الرقيق واستخدامه في العمل بأراضيهن مما قد يدل على ضخامة الاراضي الزراعية التي يمتلكنها بحيث كن بحاجة الى الاستعانة بأولئك العبيد للعمل فيها والاعتناء بها [٣٧] .ويشير الطبري الى امتلاك النساء في اليمامة للأراضي الزراعية وعملهن فيها [٣٨] . ورغم ان النص إسلامي لكن لا يمنع ان امتلاك النساء لتلك الاراضي كان منذ فترة قبيل الإسلام مما يؤكد ان المرأة العربية كانت بنت البيئة التي تعيش فيها وتتفاعل معها بإيجابية فهي بارعة في المجتمع ذي الصبغة التجارية ومزارعة ممتازة في المجتمع ذي الطابع الزراعي . . الخ .

كان للمرأة العربية اسهام في مجال الصنائع والحرف ويمكن ان نعد عمل المرأة في بيتها من اولى النشاطات الاقتصادية التي اضطلعت بها المرأة فهي تهتم بشؤون بيتها وتقوم برعاية زوجها وتربية اولادها واعداد ما يلزم من طعام وشراب وغيرهما من لوازم الحياة العائلية اليومية وفي ذلك يقول الشنفري الازدي :-

وأم عيال قد شهدت تقوتهم إذا أطعمتـهم او تحت واقلت

تخاف علينا العيل ان هي اكثرت ونحن جياع أي أل تألت (٣٩)

وتوكل تلك الاعمال في كثير من الاحيان للاماء اللواتي اختصصن عادة بالمهن الشاقة فهذه ام عبيس النهدية (رضي الله عنها) كانت جارية لامرأة من بني عبد الدار رآها ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) تطحن طحينا لسيدتها قبل ان يقرر شراءهما هي وابنتها من سيدتهما ويقوم بعتقهما وكانتا ممن يعذب في الله عز وجل (٤٠) .وكانت اعمال الحياكة والغزل من ضمن الحرف التي برعت فيها المرأة وقد اشار القرآن الكريم الى قيام المرأة بهذه الحرفة قال تعالى ﴿﴿ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾﴾ (٤١) .وجاء في تفسير هذه الآية الكريمة : ((هذه امرأة خرقاء كانت بمكة كلما غزلت شيئا نقضته بعد ابرامه)) (٤٢) .ويشير نص اورده الازرقي الى قيام نساء الحمس بأعمال الغزل والنسيج في غير الاشهر الحرم : ((فلم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلأن السمن اذا احرموا))(٤٣). وفي اليمن كانت : ((تخرج المرأة وعى رأسها المكتل فتعمل بيديها أي بمغزلها)) (٤٤) .وقد ورد في اشعار عرب قبيل الإسلام ما يشير الى احتراف النساء لاعمال الغزل فهذا جندل بن المثنى الحارثي يشبه الثلج بالقطن اللين الحسن المعروف بالسخام بايدي نساء غازلات بقوله :-

كأنه بالصحصحان الانجل قطن سخام بأيادي غزل (٤٥)

كما كان بعضهن ينسجن الحصير فهذا النابغة الذبياني يشير الى قيام النساء بذلك حيث يقول :-

كأن مجّر الرامسات ذيولها عليه حصير نمقته الصوانع (٤٦)

كما عملت المرأة بالدباغة فقد كانت الفارعة اخت الشاعر امية بن ابي الصلت الثقفي دباغة(٤٧).فيما نجد انه كان لبعضهن معرفة بأمور الطب مثل زينب طبيبة بني اود والتي كانت مشهورة بين العرب بعلاج العين وجراحاتها (٤٨) .واملت البيئة التي شهدت العديد من الصراعات والغارات ان يكون بين النساء الكثيرات ممن كن خبيرات باعمال التمريض ومعالجة الجراح ويشير قيس بن الخطيم الى ذلك بقوله :-

يهون عليّ ان ترد جراحها عيون الاواسي اذ حمدت بلاءها (٤٩)

والاواسي المذكورات في هذا البيت يقصد بهن النساء المداويات للجراح (٥٠) .فيما عملت نساء اخريات كخاطبات ومنهن نفيسة بنت منية التميمية وهي التي سعت في تزويج الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من السيدة خديجة (رضي الله عنها) مع العلم ان بعض النسوة كن يقمن بهذا العمل بدافع اجتماعي بحت (٥١) .واختصت اخريات بحرفة القبالة (٥٢) ومنهن سلمى مولاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي التي كانت تقبل ام المؤمنين خديجة (رضي الله عنه) في ولادتها اذا ولدت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتعد قبل ذلك ما تحتاج اليه (٥٣) .وعمل بعضهن كمرضعات امثال حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية (رضي الله عنها) والتي ارضعت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويقال انها ارضعت ايضا ابا سفيان بن حرب (رضي الله عنه) اياماً (٥٤) .ويبدو ان هذه الحرفة كانت موضع ازدراء من قبل العرب بدليل قولهم في امثالهم : ((تجوع الحرة ولا تأكل بثديها)) ويعلق ابو هلال العسكري على هذا المثل بقوله : ((ان الحرة تجوع ولا تكون ظئراً لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها عيب وكان اهل بيت زرارة حضان الملوك فافتخر بذلك حاجب بن زرارة فقال :-

حضنا ابن ماء المزن وابن محرق الى ان بدت منهم لحى وشوارب

فعابه الناس وقالوا : ما رأينا من يفتخر بالمعائب غيره وذلك ان الظئر خادمة والخدمة تضع ولا ترفع)) (٥٥) .وكان بعضهن يعملن كخافضات (٥٦) امثال ام انمار مولاة شريق بن علاج الثقفي وكانت مشهورة بذلك في مكة المكرمة وهي التي قتل حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ابنها سباع في معركة بدر الكبرى سنة ٢ هـ (٥٧) .ومنهن من كانت تعمل كعطارة وممن اشتهرت منهن وضرب بها المثل منشم العطارة قيل انها كانت امرأة تبيع العطر الحنوط فقيل للقوم اذا تحاربوا وتفانوا دقوا بينهم عطر منشم(٥٨) .وقد ورد ذكرها في اشعار كثير من الشعراء منهم زهير بن ابي سلمى (رضي الله عنه) اذ يقول:-

تدار كتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (٥٩)

ونجد بين النساء من كانت تعمل كماشطة [٦٠] وكمقينة [٦١] امثال امنة بنت عفان اخت عثمان بن عفان (رضي الله عنه) [٦٢] .وبرع بعضهن في مجال صناعة الاسلحة فردينة امرأة كانت تقوّم الرماح بخط هجر مع زوجها والرماح الردينية منسوبة اليها [٦٣] .وقد عرفت تلك الرماح بجودتها وتغنى بذكرها كثير من الشعراء فهذا الحصين بن حمام المري يشيد بذكرها :-

يهزون سمراً من رماح ردينة اذا حركت بضّت عواملها دماً [٦٤]

فيما عملت اخريات كخبازات وقد ضرب المثل ببعضهن فقيل ((اشأم من رغيف الحولاء)) وكانت خبازة في بني سعد بن زيد مناة فتناول رجل من رأسها رغيفا فعدتها إهانة للرجل الذي كانت في جواره فتثاور الحيان وقتل عدد كبير من الطرفين [٦٥] .وبرز عدد من النساء ككاهنات وعرافات [٦٦] واللواتي لعبن دوراً خطيراً في حياة العرب قبيل الإسلام ومنهن كاهنة بني سعد هذيم وكانت بمعان من اشراف الشام والتي وقع اختيار قريش عليها حينما ارادوا ان يشاركوا عبد المطلب في بئر زمزم [٦٧] .وكان الغناء إحدى المهن التي كان للمرأة فيها حضور متميز وقد حدد ابن عبد ربه مواطن هؤلاء القيان [٦٨] المغنيات بقوله : ((إنما كان اصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى من بلاد العرب ظاهراً فاشياً وهي المدينة والطائف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع أسواق العرب)) [٦٩]وقد امتلك العديد من الصحابة (رضي الله عنه) وخصوصا القريشين منهما اراضي واسعة فقد كان طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) : ((يغل بالعراق اربع مئة الف ويغل بالسراة [٧٠] عشرة الاف دينار)) [٧١] .ويؤشر في هذا العصر الاستخدام الواسع للعبيد في العمل الزراعي فقد كان لعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) عبيد يعملون في اراضيه كان قد اشترط عليهم ان يعملوا في اراضيه ست سنين ثم يعتقون بعد ذلك [٧٢] . وفيما يتعلق باسهام المرأة في المجال الزراعي في العصر الراشدي فلدينا العديد من الاشارات التي تثبت استمرار اسهامها الفاعل في رفد النشاط الزراعي فعند اجلاء عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ليهود خيبر وتقسيمه لاراضيهم بين المسلمين فانه كان قد خير ازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) في طعمهن الذي اطعمهن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خمسه في الكتيبة ان احببن ان يقطع لهن من الارض والماء مكان طعمهن او يمضي لهن الوسوق وتكون مضمونة لهن فكانت عائشة بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنهما) وحفصة

نشاط المرأة الاقتصادي في مجال التجارة في العصر الراشدي :-شهدت التجارة في هذا العصر تطورا كبيرا وكان ذلك امرا طبيعيا نتيجة لاتساع حدود الدولة العربية الإسلامية فقد حررت الشام بعد معركة اليرموك سنة ١٥ هـ وحُرر العراق بعد معركة القادسية سنة ١٦هـ وحررت مصر سنة ١٩هـ مما اتاح فرصة اكبر للتجار للانتقال بتجاراتهم في ظل دولة موحدة سياسيا واقتصاديا كان لها دور كبير في تنشيط التبادل التجاري على نطاق واسع [٧٣] .كما ان العرب المسلمين كانوا قد خطوا خطوة اخرى في سبيل تحرير الفعالية التجارية مما كانت ترزح تحته من قيود عن طريق الغائهم الضرائب الثقيلة التي كانت تفرضها فارس وبيزنطة في كل من العراق وسوريا ومصر اذ اصبحت وحدة سياسية واقتصادية [٧٤] .وشجعت الدولة العربية الاسلامية التجار على المضي بتجاراتهم تلك فقد كان بيت مال المسلمين يقوم باقراض بعض الشخصيات التجارية كما حدث مع سعد بن ابي وقاص(رضي الله عنه) [٧٥] .وعرف الناس في هذا العصر استخدام الصكوك فقد طلب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ان يكتب الصكوك للناس كي يوزع طعام مصر عليهم[٧٦] .وحصل اتجار كبير بغنائم الحرب فقد حصل ابن عمر (رضي الله عنه) من جراء اتجاره بغنائم جلولاء على ارباح كبيرة اذ كان راس ماله اربعين الفا واستطاع ان يحصل على ربح بمقدار ٣٦٠ الفا لكننا نجد عمر (رضي الله عنه) يرفض ذلك لئلا يكون هنالك امتياز لابنه لانه ابن امير المؤمنين واعطاه الربح ضعف راس ماله وقسم الباقي على من حضر الوقعة من المسلمين [٧٧] .وقد لعب الموالي والعبيد دورا كبيرا في المجال التجاري في هذا العصر فقد سال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يوما اهل المدينة : ((من تجاركم ؟ قالوا موالينا وعبيدنا !! قال يوشك ان تحتاجوا الى ما في ايديهم فيمنعونكم)) [٧٨] . ويبدو انهم كانوا في الغالب يعملون كوكلاء لاسيادهم فقد كان للزبير بن العوام (رضي الله عنه) الف مملوك يؤدون اليه الخراج كل يوم لايدخل من خراجهم اليه بشئ حيث كان يتصدق به جميعا [٧٩] .كما كان لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اثنان من العبيد التجار كان احدهما يبيع الرطب والاخر يبيع الثياب [٨٠] .ومما تجدر الاشارة اليه ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان قد عين زياد بن حديد الاسدي على عشور العراق والشام وامره ان ياخذ من المسلمين ربع العشر ومن اهل الذمة نصف العشر ومن اهل الحرب العشر [٨١] .وكانت الاسواق في هذا العصر على سنة المساجد للذي يحضر اولا فلم يسمح عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان تبنى فيه دكاكين لذلك نجده عندما كان يجد دكانا قد احدث في السوق فانه كان يقوم بكسره [٨٢] .وقد كان للمرأة العربية المسلمة في هذا العصر حضور متميز ونشاط ملحوظ في كل ما يمت بصلة للفعاليات التجارية فقد كان بعض النسوة يخرجن للتجارة بانفسهن فقد كانت لهند بنت عتبة (رضي الله عنها) زوجة ابي سفيان بن حرب (رضي الله عنه) تجارة نشيطة ما بين المدينة المنورة

وبلاد قبيلة كلب في الشام وكانت تخرج اليها بنفسها وكانت قد طلبت من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان يقرضها اربعة الاف من بيت مال المسلمين فاقرضها وخرجت بتجارتها تلك وبعد ان رجعت بتجارتها الى المدينة المنورة وباعت ما جلبته من خروجها ذلك شكت الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الحاجة وطلبت منه ان يترك لها ما عليها من مال مقترض لكن عمر (رضي الله عنه) رفض بشدة لان المال مال المسلمين واحتجز ابا سفيان بن حرب حتى قامت هند بايفاء ما بذمتها [٨٣] .وهنالك ظاهرة مهمة تستحق الوقوف عندها في هذا العصر الا وهي اعتماد النساء الحرائر على مماليكهن من عبيد واماء في القيام باستثمار اموالهن في النشاط التجاري فالامام مالك يذكر ((ان عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت تعطي اموال اليتامى الذين في حجرها لمن يتجر لهم فيها)) [٨٤] .ومن الراجح انها كانت تدفع تلك الاموال الى مكاتبيها ليقوموا بالاتجار لها فيها فكان احد اولئك المكاتبين مثلا ويدعى سالم سبلان وكانت عائشة (رضي الله عنها) تستعجب بامانته وتستاجره [٨٥] .كما كان لعمرة بنت عبد الرحمن [٨٦] ارض زراعية كانت قد اوكلت مهمة بيع ثمارها الى امة لها [٨٧] .وكان لابي الاسود الدؤلي [٨٨] مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يتولى مهمة الاتجار باموالها يدعى ملم [٨٩] .ولدينا اشارات الى قيام بعض النساء بعمليات بيع وشراء العبيد والاماء فيما بينهن وبين ازواجهن فهذه ام حبيبة زوجة زيد بن الارقم الانصاري (رضي الله عنه) كانت قد باعت لزوجها عبدا الى العطاء بثمانمائة وانه احتاج الى ثمنه قبل ان يخرج العطاء فاشترته منه بستمائة أي انها ربحت منه مائتين وهي تستفسر من عائشة (رضي الله عنها) عن مشروعية عملها ذلك فبينت لها عائشة (رضي الله عنها) ان بيعها ذلك غير جائز لمخالفته الشرط المتفق عليه عند البيع فعرضت ام حبيبة نتيجة لذلك ان تتنازل عن المائتين اللتين كانت قد ربحتهما من زوجها فاجازت عندئذ عائشة (رضي الله عنها) صفقتها تلك [٩٠] .واستفتى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في ان زوجته اشترطت عليه في الجارية التي اشتراها منها انه ان باعها فهي احق بها بالثمن فقال له عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لا تقربها وفيها شرط لاحد [٩١] .ويذكر ابن الجوزي ان عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل (رضي الله عنه) [٩٢] زوجة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كانت إمراءة جيدة الوزن وكان عمر (رضي الله عنه) اذا أرسل اليه احد عماله على الاقاليم بالطيب والروائح كان يدفعه الى عاتكة (رضي الله عنها) التي تقوم بوزنه وبيعه [٩٣] . ومما يروى ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يعسُ في المدينة المنورة في ليلة من الليالي اذ سمع صوت امرأة تطلب من ابنتها ان تخلط اللبن الذي يعدانه للبيع بالماء كي يكثر وابنتها ترفض ذلك لانه غش وان كان عمر (رضي الله عنه) . لا يراهما فإن الله عز و جل يراهما فأعجب عمر من نزاهة البنت وطلب من ابنه عاصم ان يتزوج تلك الفتاة ان لم تكن متزوجة ففعل فولدت له فيما بعد ابنة يقال لها ام عاصم والدة عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الاموي المشهور بعدالته [٩٤] .

كما يذكر ابن عبد البر وجود شخصية نسائية ثانية كانت قد قامت بنفس المهمة اذ يورد في ترجمة الصحابية الجليلة سمراء بنت نهيك الاسدية (رضي الله عنها) والتي : ((كانت تمر في الاسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر)) [٩٥] .ويمكن ان نستدل من خلال تواجد هاتين الشخصيتين على مدى الحضور التجاري النسائي في تلك الاسواق في ذلك العصر ويشير احد الذين كتبوا في موضوع الحسبة من القدماء الى ضرورة وجود امرأة تقوم بتلك المهمة خصوصا في بعض حالات التي تتطلب وجود امرأة للقيام بها فمثلا نجده عند حديثة عن الجواري اللواتي يبعن في الاسواق يذكر : ((ولا يبيعون جارية الا من دمها أعني في ايام حيضها وتنظره امرأة يوثق بدينها وتتأمله لئلا يكون دما فاسدا)) [٩٦] .

المبحث الثالث دور المرأة الاقتصادي في مجال الرعي والصنائع والحرف

استمر الاقتصاد البدوي على ما كان عليه في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما سبقه بالاعتماد على التنقل لغرض الرعي وانماء الثروة الحيوانية التي شكلت عماد حياتهم وقد حدث ازدياد كبير في اعداد الثروة الحيوانية في هذا العصر ونستطيع ان نستدل على ذلك من خلال التوسع المستمر للحمى فقد وسعه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وعين عليه مولاه سلمة [٩٧] كما فعل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الشيء نفسه وعين عليه مولاه هنيء وكان الغرض من ذلك الحمى ان يعد الخيل والابل التي تاتي من الصدقة لغرض استخدامها للجهاد في سبيل الله عز وجل ، وكان عمر (رضي الله عنه) قد امر هنيء ان يسمح بدخول الفقراء من الرعاة وان يتجنب ذوي الثروات الحيوانية الكبرى والذين يمتلكون عادة موارد اخرى للعيش بقوله : ((ودعني من نعم عثمان بن عفان وابن عوف فان ابن عفان وابن عوف ان هلكت ماشيتهما رجعا الى المدينة الى نخل وزرع وان هذا المسكين ان هلكت ماشيته جاءني يصيح يا امير المؤمنين ، يا امير المؤمنين)) [٩٨] ، ويدل هذا النص ايضا على امتلاك اهل الحواضر لثروات حيوانية باعداد كبيرة كما في الحالتين المذكورتين انفا ، كما ان تلك الثروات الحيوانية قد وفرت للبدو فرصة للاتجار فيها وحققت لهم حضورا متميزا في الاسواق التجارية فقد كان في المدينة المنورة سوق يعرف بسوق

الخيل كانت تباع فيه خيول البدو [٩٩] . كما كان بنو سليم يجلبون الى سوق المدينة الخيل والابل والغنم والسمن ليبيعوها فيه [١٠٠] . وقد كان للمرأة العربية المسلمة في هذا العصر حضورها الواضح في هذا المجال فقد استمرت عملية اناطة الكثير من اعمال هذا النمط الاقتصادي للمرأة وخصوصا الاماء منهن فنجد مثلا ان الرعي كان من ضمن المهام الملقاة على عاتق الاماء فقد كان لسكان المدينة المنورة قطع من الاغنام كان من ضمن من يتولى رعيها لهم الاماء ومما يروى ان بعض اولئك الاماء الراعيات كن ياتين الى ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) قبل توليه الخلافة فكان يقوم بحلب اغنامهن وبعد توليه الخلافة خشي بقض اولئك من ان امور ومشاغل الخلافة سوف تجعله يتخلى عن حلب اغنامهن كما كان يفعل في السابق فقال لهن : ((بلى لعمري لاحلبنها لكن واني لارجو ان لا يغير بي ما دخلت فيه فكان يحلب لهن)) [١٠١] وهذا مؤشر على التواضع واشارة تربوية للاخرين للرفع من شأن مهنة الرعي . وفي قصة الراعية التي دعا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لها القافة [١٠٢] بعد ان ولدت ولدا تنازع عليه رجلان كانا قد خلفا عليها أن أحد الرجلين كانا ياتيها وهي ترعى الابل لاهلها ثم تركها وكانت قد حملت فخلف عليها الاخر فلا تدري من ايهما كان الولد فخير عمر (رضي الله عنه) ولدها بأن يوالِ أي الرجلين شاء [١٠٣] . كما كان القيام بعملية حلب تلك الحيوانات من اختصاص الاماء ويبدو انها كانت من الاعمال غير المحبذة ويدل على ذلك قول سحيم عبد بني الحساس والذي كانت امه أمة وكانت نتيجة لذلك تزاول حلب الحيوانات اذ يقول :

فما ضرني ان كانت امي وليدة تصر وتبري باللقاح التواديا [١٠٤]

وكان الاحتطاب احدى المهام الملقاة على عاتق الاماء فقد كان لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) جارية تدعى زائدة كان عمر (رضي الله عنه) قد اوكل اليها مهمة الاحتطاب لآل الخطاب [١٠٥] . ولدينا اشارة الى استمرار بعض النسوة البدويات بحضور الاسواق فمما يروى ان رجلا من الاعراب كانت له امرأة عجوز والتي لطالما كانت ترتاد الاسواق وتقوم بمبادلة الخبز الذي تخبزه بالعطر فقال فيها :

تدس الى العطار سلعة اهلها ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر [١٠٦]

شهد العصر نموا وتطورا كبيرين في مجال الصنائع والحرف نتيجة لاتساع حدود الدولة العربية الاسلامية وضمها الكثير من البلدان التي كانت بالأصل مراكز حضارية هامة لأكبر الحضارات السائدة في العالم آنذاك والتي كانت الصنائع فيها متطورة اصلا ، كما ان المهاجرين الى الامصار من القبائل العربية والتي كانت تغلب عليها البداوة اذا استثنينا طبعا القادمين من المراكز العربية المتحضرة وخصوصا اهل اليمن فأن كثيرا من الصنائع والحرف في هذه الفترة قد تركزت بيد الموالي [١٠٧] . وعرفت المدينة المنورة العديد من الحرف في هذا العصر فقد كان فيها الجزارين وكان احدهم يدعى كليب بن بكر الليثي وكان قد قتله ابو لؤلؤة فيروز اثناء محاولته الهرب بعد اغتياله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [١٠٨] . كما كان في المدينة خياطون ويبدو ان البعض منهم كان قد اتخذ المسجد النبوي الشريف مكانا لمزاولة عمله مما حدا بعثمان بن عثمان (رضي الله عنه) الى اخراجهم من المسجد النبوي الشريف [١٠٩] . وقد ذكر لبعض الحرف المحرمة فلدينا اشارة الى وجود خمار يدعى رويشد الثقفي وهو الذي احرق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بيته الذي يبيع فيه الخمر [١١٠] . وقد اسهمت المرأة العربية المسلمة في هذا العصر اسهاما كبيرا فيما يتعلق بمجال الصنائع والحرف ونبدأ كالعادة من البيت باعتباره اولى مسؤوليات المرأة العربية المسلمة فقد استمرت المرأة بالقيام بواجباتها من رعاية وخدمة افراد أسراتها ولكن الذي يؤشر في هذا العصر هو وجود عدد كبير من الرقيق الذي جلبه معاوية بن ابي سفيان الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقسمهم على يتامى الانصار وجعل بعضهم في الكتاب والاعمال للمسلمين [١١١] . اسهمت هذه الكثرة من الرقيق طبعا في التخفيف عن كاهل المرأة الحرة فقد اوكلت الكثير من اعمال الخدمة في البيت وخارجه للاماء [١١٢] . كما كان لهن دور في انواع الخدمة التي تحتاج الخروج من البيت كالتسوق مثلا كثيرا ما يتفقد النسوة اللواتي غاب عنهن ازواجهن للجهاد في سبيل الله عز وجل : ((فيرسلن معه بجوارهن فيدخل السوق وان وراءه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى)) [١١٣] . وعرف هذا العصر وجود نساء عملن كمرضعات وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يدفع الى بعضهن الاطفال اللقطاء ويعطيهن ثمن قيامهن بالارضاع من بيت مال المسلمين [١١٤] . وكانت القبالة من ضمن الحرف التي مارستها المرأة في هذا العصر ويشير ابن شبه الى وجود قابلة بالمدينة المنورة كانت قد قبلت ام عمرو بنت جنيدب الدوسي زوجة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) [١١٥] . كما يشير ابن شبه كذلك الى وجود خافضات كان عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قد امر ان ترسل اليهن جاريتان روميتان أسلمتا على يديه وكانتا من ضمن مجموعة من جوارٍ روميات سباهن المسلمون وقدموا بهن الى المدينة المنورة [١١٦] . ويشير ابن سعد الى وجود غزالات ونساجات اتخذن من جوار المسجد النبوي الشريف مكانا لمزاولة حرفتهن فيورد على لسان ام صبية خولة بنت قيس الجهنية (رضي الله عنها) قولها في ذلك : ((كنا نكون في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وابي بكر (رضي الله عنه) وصدر من خلافة

عمر (رضي الله عنه) في المسجد نسوة قد تخللن وربما غزلنا وربما عالج بعضنا فيه الخوص فقال عمر لاردنكن حرائر فأخرجنا منه)) [١١٧] .كما كان البعض من النساء يعملن كعطارات وقد ورد ذكر احداهن وهي تشتري العطر من عاتكة بنت زيد (رضي الله عنه) زوجة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [١١٨] . وكان بعض النسوة يعملن كقائفات وقد استدعى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعضا منهن ممن كن ذوات شهرة وثقة منذ قبيل الاسلام ليستعين بهن في نسبة ولد ادعاه رجلان فقررن ان الرجلين اشتركا فيه لان الثاني خلف عليها قبل ان يتبين حملها من الاول فأخذ عمر (رضي الله عنه) برأيهن وترك للولد حرية اختيار أي الرجلين شاء [١١٩] .وكان لأعمال التزيين والتقيين حصتها من الحرف النسائية في هذا العصر فهذه احدى المقينات وتعقوب وهي امراة من مرأة اسد كانت قد جاءت الى عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) تستفسر منه عما وصلها من تحديثه بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي يلعن فيه بعن فيه بعض اعمال المقينات كالوشم وماشابه [١٢٠] .ويبدو انه قد وجدت بعض حالات التجاوز على الضوابط الشرعية والمتعلقة بعمل المقينات من قبل بعض من عملت في هذا المجال فقد اتى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بامراءة مقينة كانت تستخدم في تزيينها للنساء الوشم الذي ينهى عنه الاسلام [١٢١] .ووجد في البلاد العربية المحررة وخصوصا بلاد الشام حمامات ترتادها النساء وقد دخلت مجموعة من نساء حمص من اللواتي كن يدخلن تلك الحمامات على ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنه) فأنكرت ذلك عليهن [١٢٢] . ومن المؤكد ان تلك الحمامات النسائية اما ان تكون ملكيتها عائدة للنساء او على الاقل ان تكون العاملات في الخدمة فيها من العنصر النسوي .وكانت المرأة العربية المسلمة خبيرة بالقيام باعمال التمريض ومداولة الجرحى وكان لها شرف المشاركة في معارك التحرير الكبرى التي خاضها العرب المسلمون لنشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وطرد المحتلين من فرس وروم من الاراضي العربية ، وكان دورها يتمثل في تضميد الجراح وحفر القبور للشهداء واثارة حمية المجاهدين وكانت ربما بأشرت القتال بنفسها احيانا اذا لزم الامر وبرزت بصورة متميزة وادت مااشرنا اليه انفا في اكبر معركتين للتحرير هما معركة اليرموك سنه ١٥هـ ضد الروم البيزنطيين في الشام [١٢٣] ومعركة القادسية سنة ١٦ هـ ضد الفرس الساسانين في العراق [١٢٤] . وقد لعبت المرأة دورا كبيرا في المجال العلمي في هذا العصر وخصوصا العلوم الدينية ويأتي في مقدمتهن طبعا امهات المؤمنين (رضي الله عنهن) وخصوصا عائشة (رضي الله عنها) ويصف الصحابي الجليل ابو موسى الاشعري (رضي الله عنه) مكانتها العلمية بين صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله : ((ما أشكل علينا اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حديث قط فسألنا عائشة (رضي الله عنها) الا وجدنا عندها منه علما)) [١٢٥] .ويشير البلاذري الى دورها العلمي والفقهي الكبيرين في هذا العصر بقوله : ((وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان والى ان ماتت وكان عمر وعثمان يرسلان اليها فيسئلانها عن الشيء)) [126] وكانت اسماء بنت عميس الخثعمية (رضي الله عنها) مشهورة بعلمها بتعبير الرؤيا [127] . وممن اشتهرت من العالمات الفقيهات النابغات عمرة بنت عبد الرحمن والتي كانت اعلم النساء بحديث عائشة (رضي الله عنها) ٠

النتائج

لقد توصلنا في بحثنا عن دور المرأة الاقتصادي في صدر الإسلام والعصر الراشدي الى العديد من النتائج ، ونرى ان نجمل ابرزها في الامور التالية :-

١- فيما يخص اسهام المرأة العربية في الجانب الاقتصادي كان بحق اسهاما بارزا ترك اثاره الواضحة في مجمل الانشطة الاقتصادية في ذلك العصر ، فلم يبق نمط من الانماط الاقتصادية آنذاك لم يكن للمرأة العربية فيه اسهام واضح ، ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان المرأة العربية كانت بنت بيئتها الاقتصادية ، فنجدها مثلا في مجتمع ذي سمة تجارية كالمجتمع المكي تاجرة بارعة اذ ابرز البحث العديد من الاسماء النسوية التجارية المؤثرة في هذا المجال واللواتي كن يتمتعن بخبرة تجارية جيدة واستطاعت اكثر من واحدة منهن ان تجمع لديها من الثروة ما كانت تعد نتيجة لحوزتها اياه من ثريات ذلك المجتمع ذي الصبغة التجارية ، ولم يتوقف الاسهام في المجال التجاري على المكيات فقط بل انه لم يكن متوقفا على الحضريات فحسب وانما استطاعت المرأة العربية البدوية ان يكون لها اثرها الفاعل في رفد الفعاليات التجارية لهذا العصر اما من خلال اتجارها مع القوافل التجارية المارة بارض قومها او عن طريق تقديم الخدمات للتجار والمسافرين الذين تصطحبهم تلك القوافل ، هذا بالإضافة الى الحضور المتميز على الصعيد الاقتصادي والثقافي للمرأة العربية في الاسواق التجارية لعرب قبيل الإسلام .

٢- برزت المرأة العربية في المجال الزراعي ايضا ، حيث امتلكت الارض الزراعية في المناطق التي سمحت ظروف الطبيعة والبيئة ان يقوم فيها نشاط زراعي من توفر مياه وتربة خصبة وغيرها من العوامل المؤثرة في هذا الجانب ، فنجد المرأة العربية اما مالكة للأرض الزراعية

او عاملة فيها اذا كانت تلك الارض لها او لذويها كابيها او زوجها ، او توكل القيام بالعمل فيها الى عمال زراعيين احرار تستخدمهم كإجراء للعمل فيها او تعتمد على ما قد تمتلكه من عبيد واماء للعمل في ارضها تلك .

٣- لم تكن المرأة العربية في باديتها بمعزل عن النشاط الاقتصادي لتلك الفترة فلدينا إشارات مهمة الى تملك المرأة العربية في باديتها لعماد الاقتصاد البدوي الا وهو الثروة الحيوانية اذ وصل عدد ما ملكه بعضهن من تلك الثروة الى اعداد ضخمة فأخت زيد الخيل بن مهلهل الطائي (رضي الله عنه) كانت تمتلك مائة من الابل مع فحلها كان اخوها زيد الخيل يتولى الإشراف على رعيها لها عن طريق عبدين أسودين كانا له ، هذا مع الإشارة الى الدور الكبير الذي لعبته الإماء في هذا النمط الاقتصادي اذ كانت توكل اليهن الكثير من الأعمال الشاقة او التي كانت المرأة العربية الحرة تأنف من القيام بها كرعي الماشية مثلا او القيام بحلبها والاعتناء بها ، كذلك كان القيام بالاحتطاب والسقاية من ضمن المهام الملقاة على عاتق اولئك الاماء واللواتي كن من اعراق واصقاع شتى مع الاشارة الى ان كفة الترجيح من حيث العدد والكثرة كانت ترجح للسود منهن كالحبشيات والنوبيات وغيرهن .

٤- اما في مجال الصنائع والحرف فقد كان للمرأة العربية منه حصة جيدة فقد زاولت المرأة العربية انذاك انواعا متعددة من الحرف منها ما هو مقصور على النساء كحرفة القبالة والخافضة والمرضعة ومنها ما تشترك فيه مع الرجل فقد كان هنالك نسوة غزالات ونساجات ودباغات بل ان البعض منهن كن قد عملن وبرزن حتى في مجال الحرف ذات الطابع الحربي كصناعة السيوف وتقويم الرماح واشتهرت بهذا المجال.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر الأولية :-

- القرآن الكريم

١- الابشيهي ، محمد بن احمد شهاب الدين احمد ، (ت : ٥٨٠ هـ) .

- المستطرف من كل فن مستظرف ، مطبعة حجازي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

٢- ابن الاثير ، عز الدين بن الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الجزري (ت : ٦٣٠هـ) .

- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا وزميلاه ، دار الشعب ، د.م ، د.ت .

٣- ابن الاثير ، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت : ٦٠٦هـ)

- الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٦٥م) .

٤- الازدي ، ابو اسماعيل محمد بن عبد الله ، (ت : ٣٢١هـ) .

- تاريخ فتوح الشام ، تحقيق : عبد المنعم عبد الله عامر ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٠م ..

٥- الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ، (ت : ٢٤٤هـ) .

- اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، مطابع ماتيو كرومو، مدريد ، د.ت .

٦- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ، (ت:٣٤٦هـ).

- المسالك والممالك ، مطابع دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١م .

٧- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، (ت : ٣٥٦هـ) .

- الاغاني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، بيروت ، د.ت .

٨- ابن ابي اصبيعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم الخزرجي .

- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق : د. نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥م .

٩- الاعشى ، ابو بصير ميمون بن قيس .

- ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق : د. م. محمد حسين ، الطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٥٠م.

١٠- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت : ٢٥١هـ) .

- صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

١١- ابن بكار ، ابو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي ، (ت : ٢٥٦هـ) .

– الاخبار الموفقيات ، تحقيق : د. سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٢م ،
– جمهرة نسب قريش واخبارها ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨١هـ .
١٢– البكري ، ابو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي ، (ت : ٤٨٧هـ) .
– معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع : تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٣م
١٣– البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر ، (ت : ٢٧٩هـ) .
– فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م . – انساب الأشراف ، ج١ ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ج٥ ، مطبعة الجامعة ، القدس ، ١٩٣٦م .
١٤– البيهقي ، ابراهيم بن محمد ، (ت : ٣٢٠هـ) .
– المحاسن والمساؤي ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠م .
١٥– الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى ، (ت : ٢٧٩هـ) .
– سنن الترمذي ، حمص ، ١٩٦٧م .
١٦– التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي ، (ت : ٣٨٤هـ) .
– المستجاد من فعلات الاجواد ، تحقيق : محمد كرد علي ، مطبعة الدقي ، دمشق ، ١٩٤٦م.
١٧– الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ، (ت : ٤٢٩هـ) .
– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
١٨– الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت : ٢٥٥هـ) .
– البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي ومكتبة المثنى ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٦١م .
١٩– ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري البغدادي ، (ت : ٥٩٧هـ)
– سيرة عمر بن الخطاب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت .
٢٠– ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن امية ، (ت : ٢٤٥هـ) .
– المحبر ، تحقيق : د. ايلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري ، بيروت ، د.ت .
٢١– ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ، (ت : ٨٥٢هـ) .
– تهذيب التهذيب ، مطبعة مجلس ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد ، ١٣٢٧هـ .
٢٣– الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي ، (ت : ٦٢٦هـ).
– معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .
٢٤– ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (ت : ٢٤١هـ) .
– المسند ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
٢٥– ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ، (ت : ٦٨١هـ) .
– وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت
٢٦– الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داؤد ، (ت : ٢٨٢هـ) .
– الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
٢٧– الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت : ٧٤٨هـ) .
– سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، د.ت .
٢٨– ابن رشيق ، ابو علي الحسن القيرواني .
– العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٤٦م .
٢٩– الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر ، (ت : ٥٣٨هـ) .

– المستقصى في امثال العرب ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٧م .
٣٠– ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت : ٢٣٠هـ) .
– الطبقات الكبرى ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠م .
٣١– السمهودي ، نور الدين علي بن جمال الدين ابو المحاسن عبد الله بن شهاب الدين بن العباس احمد الحسيني الشافعي ، (ت: ٩١١هـ) .
– وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، مطبعة الاداب والمؤيد ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ .
٣٢– السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي ، (ت : ٥٨١هـ) .
– الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٨م .
٣٣– السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت :٩١١هـ) .
– تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د.ت .
٣٤– ابن شبة ، ابو زيد عمر بن شبة النميري البصري ، (ت : ٢٦٢هـ) .
– كتاب تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : محمد شلتوت ، مكة المكرمة ، ١٩٧٩م .
٣٥– الشيباني ، محمد بن الحسن ، (ت : ١٨٩هـ) .
– الاكتساب في الرزق المستطاب ، تلخيص محمد بن سماعة ، تحقيق : محمد عرنوس ، مطبعة الانوار ، القاهرة ، ١٩٣٨م .
٣٦– الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، (ت : ٣٦٠هـ) .
– المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ط٢ ، الموصل ، ١٩٩٠م
٣٧– الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت : ٣١٠هـ) .
– تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة، ١٩٦٢م .
٣٨– طيفور ، ابو الفضل احمد بن طاهر ، (ت : ٢٨٠هـ) .
– بلاغات النساء ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٦١هـ .
٣٩– ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، (ت : ٤٦٣هـ) .
– الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، منشور بهامش كتاب الاصابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ
٤٠– ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، (ت : ٣٢٨هـ) .
– العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، د.م ، د.ت .
٤١– ابو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمي ، (ت : ٢٠٩هـ) .
– النقائض –جرير والفرزدق– ، تحقيق : انتوني اشلي بيفان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٥م.
٤٢– ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي ، (ت : ٥٧١هـ) .
– تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الامثال او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق، ١٩٥١م .
٤٣– الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد ، (ت : ٥٠٥هـ) .
– احياء علوم الدين ، نشر مكتبة عبد الوكيل الدروبي ، دمشق ، د.ت .
٤٤ – الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت : ٨١٧هـ) .
– القاموس المحيط والقابوس الوسيط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣م .
٤٥– – ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت : ٢٧٦هـ) .
– الشعر والشعراء ، تحقيق : دي غويه ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩م
٤٦– القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد .
– الجامع لاحكام القران ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ، ١٩٦٥م .

٤٧- ابن قيم الجوزية ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي ، (ت : ٧٥١هـ)
- اخبار النساء ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م .
٤٨- الكاساني ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود ، (ت : ٥٨٧هـ) .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، مطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٩١٠م .
٤٩- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (ت : ٧٧٤هـ) .
- تفسير ابن كثير ، دار المفيد ، بيروت ، د.ت .
٥٠- مالك بن انس الاصبحي ، (ت : ١٧٩هـ) .
- الموطأ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩م .
٥١- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، (ت : ٤٥٠هـ) .
- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، بغداد ، ١٩٨٩م .
٥٢- المدائني ، ابو الحسن علي بن محمد ، (ت : ٢٢٥هـ) .
- المردفات من قريش ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٥١م .
٥٣- المرزباني ، ابو عبيد محمد بن عمران ، (ت : ٣٨٤هـ) .
- اشعار النساء ، تحقيق : د. سامي مكي العاني ، دار الرسالة للطباعة بغداد ، ١٩٧٦م .
٥٤- مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، (ت : ٢٦١هـ) .
- صحيح مسلم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت د.ت .
٥٥- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري ، (ت : ٧١١هـ) .
- لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، د.ت .
٥٦- الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني ، (ت : ٥١٨هـ) .
- مجمع الامثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٣ ، دار الفكر ، ١٩٧٢م .
٥٧ - النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت : ٧٢٢هـ) .
- نهاية الارب في فنون الادب ، نسخة مصورة عن طبعة دارالكتب ، القاهرة ، د.ت .
٥٨- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت : ٢١٨هـ) .
- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وزميلاه ، منشورات دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
٥٩- الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داؤد ، (ت : ٣٣٤هـ) .
- صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٨م .
٦٠- الهيثمي ، نور الدين عي بن ابي بكر ، (ت : ٨٠٧هـ) .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٣هـ .
٦١- الواقدي ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ، (ت : ٢٠٧هـ) .
- فتوح الشام ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، د.ت .
٦٢- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ، (ت : ٢٨٤هـ) .
- مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر ، تحقيق : وليد ملورد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٦٢م .

المراجع الحديثة :-

١- بن ادريس ، عبد الله بن عبد العزيز .
- مجتمع المدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٢م .
٢- الافغاني ، سعيد .
- اسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الفكر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٧٤م .

٣- الألباني ، محمد ناصر الدين .
- صحيح سنن النسائي باختصار السند ، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، ١٩٨٨م .
٤- الباجوري ، جمال محمد فقي رسول .
- المرأة في الفكر الإسلامي ، بغداد ، ١٩٨٦م .
٥- الدوري ، عبد العزيز .- مقدمة في التاريخ العربي ، دار الطليعة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧م
٦- السيف ، عبد الله محمد .
- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الاموي ، جامعة الرياض ، ١٩٨٣م .
٧- علي ، جواد .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٧م .
٨- ياسين ، نجمان .
- تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، بيت الموصل للنشر والتوزيع ، موصل ، ١٩٨٨م .
١٠- الكبيسي ، حمدان عبد المجيد .
- اسواق العرب التجارية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩م .
١١- كحالة ، عمر رضا .
- اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، المطبعة الهاشمية ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٥٩م .
- : الرسائل الجامعية :-
١- ياسين ، نجمان .
- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الاول الهجري ، ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠م .

Establish sources and references
Primary sources: -
- The Holy Quran
1- Al-Abshahi, Muhammad bin Ahmad Shihab al-Din Ahmad, (T .: 580 AH).
The Outlying of Every Prospect of Art, Hegazy Press, 2nd Edition, Cairo, 1953 AD.
2- Ibn al-Atheer, Izz al-Din bin al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani, Al-Jazari (T: 630 AH).
- The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, edited by: Muhammad Ibrahim Al-Banna and his colleagues, Dar Al-Shaab, d.
3- Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abi Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Al-Shaibani Al-Jazari (T .: 606 AH)
- Al-Kamil in History, Sader House for Printing and Publishing, Beirut House for Printing and Publishing, (Beirut: 1965 AD).
4- Al-Azdi, Abu Ismail Muhammad bin Abdullah, (d .: 321 AH).
5- Al-Azraqi, Abu Al-Walid Muhammad bin Abdullah bin Ahmed, (T .: 244 AH).
- News of Mecca and its antiquities, edited by: Rushdi Al-Saleh Malhas, Matteo Cromo Press, Madrid, dt.
6- Al-Astakhari, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, known as Al-Karkhi, (T .: 346 AH).
Tracts and Kingdoms, Dar Al-Qalam Press, Cairo, 1961 AD.
7 - Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein, (T .: 356 AH).
- The songs, a photocopy of the Dar al-Kutub edition, Beirut, d.
8- Ibn Abi Asbeia, Mowafak Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Al-Qasim Al-Khazraji.
- Oyoun al-Anbaa in the classes of doctors, investigation by: Dr. Nizar Reda, Publications of the Library of Life House, Beirut, 1965.
9- Al-Asha, Abu Basir Maymun bin Qais.
- Diwan Al-Aasha Al-Kabeer, investigation by: Dr. M. Muhammad Hussein, Model Edition, Cairo, 1950 AD.
10- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, (d .: 251 AH).

11- Ibn Bakar, Abu Abdullah Al-Zubair bin Bakkar bin Abdullah bin Musab bin Thabet bin Abdullah bin Al-Zubair bin Al-Awam Al-Asadi Al-Qurashi, (T: 256 AH).
- Al-Akhbar Al-Moufiqiyat, achieved by: Sami Makki Al-Ani, Al-Ani Press, Baghdad, 1972
- The group of Quraysh lineage and its news, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo, 1381 AH.
12- Al-Bakri, Abu Ubaidah Abdullah bin Abdul Aziz Al-Bakri Al-Andalusi, (T .: 487 AH).
- Dictionary of what was sought from the names of countries and topics: Edited by: Mustafa Al-Sakka, The World of Books, 3rd Edition, Beirut, 1983
13- Al-Baladhari, Abu Al-Hassan Ahmed Bin Yahya Bin Jaber, (T .: 279 AH).
- Fattouh Al-Balad, edited by: Radwan Muhammad Radwan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1978. - Nasab Al-Ashraf, Part 1, edited by: Muhammad Hamid Allah, the Manuscript Institute of the League of Arab States
14- Al-Bayhaqi, Ibrahim bin Muhammad, (d .: 320
Pros and Cons, Sader House for Printing and Publishing, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, 1960 AD.
15- Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa (T .: 279 AH).
Sunan al-Tirmidhi, Homs, 1967.
16- Al-Tanukhi, Abu Ali Al-Mohsen Bin Ali, (T .: 384 AH).
Al-Ajwad from the Acts of Al-Ajwad, edited by: Muhammad Kurd Ali, Dokki Press, Damascus, 1946 AD.
17- Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail al-Tha'alabi al-Nisaburi, (T .: 429 AH).
Fruits of Hearts in Al-Muddaf and Al-Masoub, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Nahdet Misr Publishing House, Cairo, 1965.
18- Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr bin Mahboub, (T .: 255 AH).
- Al-Bayan and Al-Tabiyyin, edited by Abd Al-Salam Muhammad Haroun, published by Al-Khanji Library and Al-Muthanna Library, 2nd floor, Baghdad, 1961 AD.
19- Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Bakri Al-Baghdadi, (T .: 597 AH)
- Omar Ibn Al-Khattab's biography, the National House for Printing and Publishing, Cairo, d.
20- Ibn Habib, Abu Ja`far Muhammad Ibn Umayya, (T .: 245 AH).
Al-Muhebir, investigation by: Dr. Elza Lichtensteiner, Commercial Office, Beirut, D.C.
21- Ibn Hajar, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ali al-Kanani al-Asqalani, (T .: 852 AH).
- Tahdheeb al-Tahdheeb, Majlis Press, Systematic Knowledge Department, Hyderabad, 1327 AH.
23- Al-Hamwi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut Al-Hamwi Al-Roumi Al-Baghdadi, (T .: 626 AH).
- Dictionary of Countries, Arab Book House, Beirut, d.

- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal Al-Shaibani, (T .: 241 AH).
- Musnad, Dar Al Maaref, Cairo, 1957 AD.
25- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Khallikan, (T .: 681 AH).
- Deaths of dignitaries and news of the sons of time, investigation by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, d
26- Al-Dinouri, Abu Hanifa Ahmed bin Daoud, (T .: 282 AH).
- Al-Akhbar Al-Twal, edited by: Abdel-Moneim Amer, Ministry of Culture and National Guidance, Cairo, 1960 AD.
27- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman, (T .: 748 AH).
- Biography of the Nobles' flags, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Foundation for the Message, D.M., D.T.
28- Ibn Rashid, Abu Ali al-Hasan al-Qayrawani.
Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism, edited by: Muhammad Mohi El-Din Abdel-Hamid, Al-Saada Press, 2nd Edition, Cairo, 1946 AD.
29- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar, (T .: 538 AH).
Al-Mustaqsa fi The Proverbs of the Arabs, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut, 1977 AD.
30- Ibn Saad, Muhammad bin Saad, (T .: 230 AH).
The Great Classes, Sader House and Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, 1960 AD.
31- Al-Samhoudi, Nur al-Din Ali bin Jamal al-Din Abu al-Mahasin Abdullah bin Shihab al-Din Ibn al-Abbas Ahmad al-Husayni al-Shafi'i, (T: 911 AH).

- Wafa Al-Wafa News of Dar Al-Mustafa, Al-Adab and Al-Moayad Press, Cairo, 1326 AH.
32- Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdul-Rahman bin Abdullah bin Ahmed bin Abi Al-Hassan Al-Khathami, (T .: 581 AH).
Al-Rawd Al-Anf in Interpreting the Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, 1978 AD.
33- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr, (T .: 911 AH).
- Tanweer Al-Hawalak, an explanation of Muwatta Malik, Dar Al-Nadwa Al-Jadidah, Beirut, d.
34- Ibn Shibah, Abu Zayd Omar bin Shabat al-Numayri al-Basri, (T .: 262 AH).
Book on the History of Medina, edited by: Muhammad Shaltout, Makkah Al-Mukarramah, 1979 AD.
35- Al-Shaibani, Muhammad bin Al-Hassan (T .: 189 AH).
- The acquisition of a stable livelihood, summarized by Muhammad ibn Sama'a, edited by: Muhammad Arnous, Al-Anwar Press, Cairo, 1938 AD.
36- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed, (d .: 360 AH).
- The Great Dictionary, edited by: Hamdi Abd Al-Majeed Al-Salafi, Al-Zahraa Modern Press, 2nd floor, Mosul, 1990
37- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, (T .: 310 AH).
History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif, 5th Edition, Cairo, 1962 AD.
38- Tayfour, Abu Al-Fadl Ahmed Bin Taher, (T .: 280 AH).
- Reports of Women, Al-Haidarya Press, Najaf, 1361 AH.
39- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim al-Nimri al-Qurtubi, (T .: 463 AH).
- Assimilation in Knowing Companions, published in the margin of the book of injury by Ibn Hajar Al-Asqalani, Al-Saada Press, Cairo, 1328 AH
40- Ibn Abd Rabbo, Abu Omar Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abd Rabbo Al Andalusi, (T .: 328 AH).
- The Unique Decade, verified by: Muhammad Saeed Al-Aryan, Dar Al-Fikr, d.
41- Abu Ubaidah, Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi, (T .: 209 AH).
Oppositions - Greer and Farazdaq -, edited by: Anthony Ashley Bevan, Brill Press, Leiden, 1905 AD.
42- Ibn Asaker, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Heba Allah bin Abdullah bin Al-Hussein Al-Shafi'i, (T .: 571 AH).
- The history of the city of Damascus and mentioning its merits and naming those who solve it from among proverbs, or who passed through its aspects from its ward and its people, investigation: Dr. Salah Al-Din Al-Munajjid, Publications of the Arab Academic Society, Damascus, 1951 AD.
43- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, (T .: 505 AH).
- Reviving the Sciences of Religion, published by Abd al-Wakeel al-Droubi Library, Damascus, d.
44 - Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub, (T .: 817 AH).
Al-Qamoos Al Muheet and Al Qaboos Al Wasit, Dar Al Fikr, Beirut, 1983 AD.
45- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah Ibn Muslim, (T .: 276 AH).
Poetry and Poets, edited by: De Gui, House of Culture, Beirut, 1969
46- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed.
- The Whole to the Rulings of the Qur'an, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1965 AD
47- Ibn Qayyim al-Jawziya, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad bin Hariz al-Zari al-Dimashqi al-Hanbali, (T .: 751 AH).
- Women's News, Public Cultural Affairs House Press, Baghdad, 1989.
48- Al-Kasani, Ala Al-Din Abu Bakr Bin Masoud, (T .: 587 AH).
Badaa'i al-Sanai'i fi Arrais al-Shari'a, al-Gamaleya Press, Cairo, 1910 CE
49- Ibn Kathir, Abu al-Fida 'Ismail bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, (T .: 774 AH).
- Tafsir Ibn Kathir, Dar Al Mufid, Beirut, d.
50- Malik bin Anas Al-Asbahi, (T .: 179 AH).
Al-Muwatta, House of New Horizons, Beirut, 1979.
51- Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Habib, (T .: 450 AH).
Sultani Rulings and Religious States, Baghdad 1989 AD.
52- Al-Madaini, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad, (T .: 225 AH).

Synonyms from Quraysh, edited by: Abd al-Salam Haroun, Commission for Writing, Translation and Publishing, Cairo, 1951 AD.
53- Al-Marzabani, Abu Ubaid Muhammad bin Omran, (T .: 384 AH).
Notice of Women, edited by: Dr. Sami Makki Al-Ani, House of Resala for Printing, Baghdad, 1976 AD.
54- Muslim, Abu Al-Hassan Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri, (T .: 261 AH).
Sahih Muslim, House of Knowledge for Printing and Publishing, Beirut d.
55- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali bin Ahmed al-Ansari, (T .: 711 AH).
- Lisan al-Arab al-Muheet, House of Lisan al-Arab, Beirut, d.
56- Al-Maidani, Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Nisaburi al-Midani, (T .: 518 AH).
- Complex of Proverbs, verified by: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, 3rd Edition, Dar Al-Fikr, 1972 AD.
57 - Al-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmed bin Abdul-Wahhab, (T .: 722 AH).
- The End of Arb in the Arts of Literature, a photocopy of Dar Al-Kotob edition, Cairo, d.
58- Ibn Hisham, Muhammad bin Abdul Malik, (T .: 218 AH).
- Biography of the Prophet, edited by: Mustafa Al-Sakka and his colleagues, publications of the Arab Heritage Revival House, Beirut, d.
59- Al-Hamdani, Abu Muhammad Al-Hassan Bin Ahmed Bin Ya`qub Bin Yusuf Bin Daoud, (T .: 334 AH).
The Characteristics of the Arabian Peninsula, Braille Press, Leiden, 1968.
- Al-Haythami, Nur al-Din Ay ibn Abi Bakr, (d .: 807 AH).
- Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, published by Al-Qudsi Library, Cairo 1353 AH.
61- Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Waqed, (T .: 207 AH).
- Fattouh Al-Sham, Dar Al-Jeel Publishing, Distribution and Printing, Beirut, d.
62- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Ya'qub bin Jaafar bin Wahb al-Katib, (T .: 284 AH).
- The problem of people of their time and what prevails over them in every era, edited by Walid Mallourd, Dar Al-Kitab Al-Jadid, Beirut, 1962 AD

الهوامش

(١) الواقدي ، محمد بن عمر : المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، (بيروت : د.ت) ، ج١ ، ص٤١ .

(٢) ابن ماجة ، ابو عبد الله بن يزيد القزويني : سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : د.ت)، ج١ ، ص٦٠٧ .

(٣) ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص١٣٠ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ج١ ، ص٢٦١ .

(٤) هنالك اختلاف بين المؤرخين في تحديد الابن الذي ضلّ منها وفي نوعية الكسوة التي كست بها الكعبة فالبعض يذكر ان ضرار بن عبد المطلب كان ذلك الابن وان الكسوة كانت ثيابا بيضاً ينظر :- ابن حبيب: المنمق ، ص٢٤ ؛ البلاذري : المصدر نفسه والجزء ، ص٨٩ . في حين يذكر البعض الاخر ممن اورد القصة ان العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) كان ذلك الابن وانها كست البيت الحرير والديباج ينظر :- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ، (د.م : د.ت) ، ص١١ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٠٥ .

(٥) الواقدي : المصدر السابق والجزء ، ص٢٢٨ .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص٤٦٠ .

(٧) ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص١٨،٢٦ ؛ الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب : الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (بغداد : ١٩٨٩) ، ص٧٧ .

(٨) البلاذري : انساب الاشراف ، ج١ ، ص٣٠٢ .

(٩) الطبري : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٣٧ .

(١٠) ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ، (القاهرة : ١٣٢٨ هـ) ، ج٤ ، ص٤٩٧

(١١) الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة : سنن الترمذي ، (حمص : ١٩٦٧) ، ج٤ ، ص٥٨ .

(١٢) حريتاني ، سليمان : الجواري والقيان وظاهرة انتشار اندية ومنازل المقينين في المجتمع العربي الإسلامي، (دمشق : ١٩٩٧) ، ص٥٤

(١٣) البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، (بيروت : د.ت) ، ج١ ، ص٣٧٣ ؛ البسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سفيان : المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (بغداد : ١٩٧٤) ، ج١ ، ص٣٧٣ .

(١٤) ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٧٨،٧٩ .

(١٥) ابو هلال العسكري : جمهرة الامثال ، ج١ ، ص٥٦٤ ؛ الثعالبي : ثمار القلوب ، ص٢٩٣ ؛ الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد : مجمع الامثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد ، (مصر : ١٩٥٩) ، ج١ ، ص٣٧٦،٣٧٧ ؛ الزمخشري : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد : المستقصى في امثال العرب (بيروت : ١٩٧٧) ، ج١ ، ص٩٩،١٠٠ .

(١٦) ابو هلال العسكري : المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٢١ ؛ الميداني : المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٤٨ .

(١٧) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، (د.م : د.ت) ، مج٣ ،ج٦ ، ص٨٨ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج١ ،ص٢٥٥ .

(١٨) النابغة الذبياني ، ابو امامة زياد بن معاوية : الديوان ، تحقيق : كرم البستاني ، (بيروت : ١٩٦٣) ، ص١٠٣ .

(١٩) النابغة : الديوان ، ص١٠٤ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، مادة برم ، مج١ ، ص٢٠٣ .

(٢٠) المحبر ، ص٣٣ .

(٢١) الخنساء ، تماضر بنت عمرو الشريد السلمية : الديوان ، (بيروت : د.ت) ، ص٥١ .

(٢٢) الاصفهاني : الاغاني ، ج١١ ، ص٦ .

(٢٣) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص١٤ ، ابن حوقل : صورة الارض ، ص٢٥،٢٦ .

(٢٤) مختصر كتاب البلدان ، ص٣٤ .

(٢٥) الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، هامش ص٢٤،٢٥ .

(٢٦) الاصطخري : المصدر السابق ، ص١٨ ، ابن الفقيه الهمذاني : المصدر السابق ، ص٢٨،٢٩ .

(٢٧) البخاري : صحيح البخاري ، ج٣ ، ص٧٨ ؛ مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري : صحيح مسلم ، (بيروت : د.ت) ، مج٣ ، ج٥ ، ص١٥٨ .

(٢٨) الاصطخري : المصدر السابق ، ص١٨ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٨٢ .

(٢٩) ابن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ، ص٢٥ .

(٣٠) ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٩ .

(٣١) ابن شبة : تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص٤٧٤ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ج١ ، ص٢٧٧ ، الحميري ، محمد بن عبدالمنعم : الروض المعطار في خبر الاقطار : تحقيق احسان عباس ، (بيروت : ١٩٧٥) ، ص٣٧٩ .

(٣٢) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين : التنبيه والاشراف ، (بيروت : ١٩٦٥) ، ص١١٩ .

(٣٣) البلاذري : المصدر السابق والجزء ، ص١٤٢ .

(٣٤) البلاذري ، ابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، (بيروت : ١٩٧٨) ، ص٦٨ .

(٣٥) الحوفي ، احمد محمد : المرأة في الشعر الجاهلي ، (القاهرة : ١٩٥٤) ، ص٥٥ .

(٣٦) ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص٤٥٨ .

(٣٧) ابن شبة : المصدر السابق ، ج١ ، ص١٧٤ .

(٣٨) تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٨٦ .

(٣٩) الضبي : المفضليات ، ص٢٠٣ .

(٤٠) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢٥٥ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٢٤٥ .

(٤١) سورة النحل : الآية ٩٢ .

(٤٢) ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل القريشي : تفسير ابن كثير ، (بيروت : د.ت) ، ج٢ ، ص٨٥ .

(٤٣) اخبار مكة ، ج١ ، ص١٨٠ .

(٤٤) السمهودي ، نور الدين علي بن جمال الدين ابو المحاسن عبد الله بن شهاب الدين بن العباس احمد الحسيني : وفاء الوفاء في اخبار دار المصطفى ، (القاهرة : ١٣٢٦ هـ) ، ج١ ، ص١١٦ .

(٤٥) ابن منظور : لسان العرب ، مادة سخم ، ج٢ ، ص١١٥ .

(٤٦) الديوان ، ص٧٩ .

(٤٧) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري : مختار الاغاني في الاخبار والتهاني ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، (القاهرة : ١٩٦٥) ، ج١ ، ص٧٩ ؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل القريشي : السيرة النبوية ، (بيروت : د.ت) ، ج١ ، ص٦٦

(٤٨) الاصفهاني : الاغاني ، ج١٣ ، ص٣٤٤ ؛ ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق : نزار رضا ، (بيروت : ١٩٦٥) ، ص١٨١ .

(٤٩) بن الخطيم : ابو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي : الديوان ، تحقيق : ناصر الدين الاسد ، (القاهرة : ١٩٦٢) ، ص٩ .

(٥٠) المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد : شرح ديوان الحماسة لابي تمام ، (القاهرة : ١٩٦٧) ، ج١ ، ص١٨٥ .

(٥١) (ابن سعد : الطبقات ، ج 8، ص٢٤٤ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ج٤، ص٢٨٢ .

(٥٢) القابلة : المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة ينظر –: الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط والقابوس الوسيط ،) بيروت : ١٩٨٣ (، مادة قبل ، ج٤ ، ص٣٤.

(٥٣) ابن سعد : المصدر السابق والجزء ، ص٢٢٧.

(٥٤) **البلاذري : انساب الاشراف ، ج١ ، ص**٣٦١.

(٥٥) ابو هلال العسكري : جمهرة الامثال ، ج١ ، ص٢٦١ .

(٥٦) الخافضة : الخاتنة ، وخفض الجارية يخفضها خفضاً وهو كالختان للغلام ، ينظر :– ابن منظور : لسان العرب ، مادة خفض ، ج١ ، ص٨٦٧ .

(٥٧) الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص٢٨٥ ؛ السهيلي : الروض الانف ، ج٣ ، ص١٥٣ .

(٥٨) ابو هلال العسكري : المصدر السابق والجزء ، ص٤٤٤ ؛ الثعالبي : ثمار القلوب ، ص٣٠٨،٣٠٩ ؛ الزمخشري : المستقصي ، ج١ ، ص١٨٤ ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن محمد بن مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، (بيروت : ١٩٦٦) ، ج٩ ، ص٧٦ .

(٥٩) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، مج٣ ، ج٦ ، ص٢١ .

(٦٠) الماشطة : هي التي تحسن المشط وحرفتها المشاطة ، ينظر :– ابن منظور : لسان العرب ، مادة مشط، ج٣ ، ص٤٨٨ .

(٦١) التقين : التزين بالوان الزينة وتقين الرجل واقتان تزين ، وقانت المرأة المرأة تقينها قيناً وقينتها زينتها وتقين النبت واقتان اقتياناً حسن ومنه قيل للمرأة مقينة أي انها تزين ، قال الجوهري سميت بذلك لانها تزين النساء ، ينظر : ابن منظور : المصدر نفسه ، مادة قين ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٦٢) ابن حجر :– الاصابة ، ج٤ ، ص٢٢٥ .

(٦٣) الاصفهاني : الاغاني ، ج١٥ ، ص٨٢ ؛ ابن الشجري ، هبة الله بن علي ابو السعادات العلوي : مختار شعراء العرب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (القاهرة : د.ت) ، ص٤٩٥ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٤١ .

(٦٤) الضبي : المفضليات ، ص١٠٨ .

(٦٥) الثعالبي : ثمار القلوب ، ص٣١٠ ؛ الزمخشري : المستقصى ، ج١ ، ص١٨٢ .

(٦٦) الكاهن : هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار اما العراف : فهو الذي يزعم انه يعرف بمقدمات اسباب يستدل بها على معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما ينظر :– ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ، مادة كهن ، ج٤ ، ص٢١٤ ؛ ابن منظور : المصدر السابق ، مادة كهن ، ج٣ ، ص٣٠٩،٣١٠ .

(٦٧) ابن هشام : السيرة ، ج١ ، ص١٥٢ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٨٤ .

(٦٨) القينة : الامة ، مغنية كانت او غير مغنية ، قال الليث : عوام الناس يقولون القينة المغنية ، قال ابن منظور : انما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الاماء دون الحرائر ، ينظر ابن منظور : لسان العرب ، مادة قين ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٦٩) العقد الفريد ، مج٤ ، ج٧ ، ص٢٣،٢٤ .

(٧٠) السراة : الطريق متنه ومعظمه قال الاصمعي : الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء له السراة وانما سمي بذلك لعلوه وقال قوم الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لاعلاها السراة وقال الحازمي : السراة الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سمعة ينظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٧١) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٣٢،٣٣ .

(٧٢) ابن شبة : تاريخ المدينة ، ج١ ، ص٢٢٩ .

(٧٣) كاهن ، كلود : تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، ترجمة بدر الدين القاسم ، (بيروت : ١٩٧٢) ، ص٢١٣ .

(٧٤) صالح ، محمد امين : النظم الاقتصادية في مصر والشام في صدر الاسلام ، (عين شمس : ١٩٧١) ، ص٢٦٥ ؛ نجمان : تطور الاوضاع الاقتصادية ، ص٢٣٠ .

(٧٥) الطبري : تاريخ الرسل ، ج٤ ، ص٢٥٢ .

(٧٦) اليعقوبي : التاريخ ، ج٢ ، ص١٧٧ .

(٧٧) ابن سلام : الاموال ، ص٣٥٠ .

(٧٨) ابن شبة : تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص٧٤٦ .

(٧٩) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب : مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، تحقيق : وليد ملورد ، (بيروت : ١٩٦٢) ، ص١٣ ؛ ابو نعيم : حلية الاولياء ، ج١ ، ص٩٠؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٥٦ .

(٨٠) ابن شبة : المصدر السابق والجزء ، ص٧٤٨ .

(٨١) ابو يوسف : الخراج ، ص١٣٥ .

(٨٢) ابن شبة : المصدر السابق والجزء ، ص٧٥٠ .

(٨٣) الطبري : تاريخ الرسل ، ج٤ ، ص٢٢١ .

(٨٤) السيوطي : تنوير الحوالك ، ج١ ، ص٢٤٥ .

(٨٥) الالباني : صحيح سنن النسائي ، ج١ ، ص٢٣ .

(٨٦) عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة بن عدس النجارية الخزرجية الانصارية كانت امراءة عالمة روت عن عائشة وام سلمة (رضي الله عنهما) وروى عنها الزهري وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ويحيى بن سعيد الانصاري وغيرهم ينظر : ابن سعد الطبقات ، ج٨ ، ص٤٨٠

(٨٧) السيوطي : المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(٨٨) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي ابن الدئل كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فاكثر وروى عن ابن عباس وغيره واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان من وجوه شيعة علي والذي كان قد استعمله على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في بناء النحو وعقد اصوله توفي سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل قبل ذلك ينظر : الاصفهاني : الاغاني ، ج١٢ ، ص٢٩٧،٣٣٤ .

(٨٩) المصدر نفسه والجزء ، ص٣٣٠ .

(١) مالك : الحدونة ، مج٤ ، ج٩ ، ص١١٨ .

(٩١) مالك، والمجلد ، ج١٠ ، ص٣١٩ .

(٩٢) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية القرشية (رضي الله عنها) امها ام عزيز بنت عبد الله بن عمار بن مالك الحضرمية كانت من المهاجرات تزوجها عبد الله بن ابي بكر الصديق فاستشهد من سهم اصابه عند حصار الطائف فخلف عليها زيد بن الخطاب (رضي الله

عنه) واستشهد باليمامة وقد خلف عليها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واستشهد ايضا ثم خلف عليها الزبير بن العوام (رضي الله عنه) واستشهد ايضا ، ينظر :- ابن حجر : الاصابة ، ج٤ ، ص٣٥٦،٣٥٧ .

(٩٣) سيرة عمر ، ص١١١ .

(٩٤) المصدر السابق ، ص٥٩،٦٠ ، المحب الطبري : الرياض النصرة ، ج٢ ، ص١٦؛ الديار بكري تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣١٥ .

(٩٥) سيرة عمر مصدر سابق ، ص٣٣٥ .

(٩٦) بن بسام ، محمد بن احمد المحتسب : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : حسام الدين السامرائي ، (بغداد : ١٩٦٨) ، ص١٤٩،١٥٠ .

(٩٧) الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص١٨٥ .

(٩٨) ابو يوسف : الخراج ، ص١٠٥ .

(٩٩) البسوي : المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص٥٠٢.

(١٠٠) السمهودي : وفاء الوفا ، ج٢ ، ص٧٥٤ .

(١٠١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٤٢٤ .

(١٠٢) القائف : الذي يتبع الاثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة ينظر : ابن الاثير : النهاية ، مادة قوف ، ج٤ ، ص٢١٥ .

(١٠٣) السيوطي : تنوير الحوالك ، ج٢ ، ص٢١٥ .

(١٠٤) عبد بني الحساس ، سحيم : الديوان ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، (القاهرة : ١٩٦٠) ، ص٢٦ .

(١٠٥) ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٧ ، ص١٢٢ ، ابن حجر : الاصابة ، ج٤ ، ص٣١١

(١٠٦) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم : عيون الاخبار ، (بيروت : د.ت) ، ج٤ ، ص٤٥ .

(١٠٧) نجمان : تطور الاوضاع الاقتصادية ، ص٢٦٢ .

(١٠٨) ابن شبة : المصدر نفسه والجزء ، ص٩٠١ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٦ .

(١١٠) ابن الجوزي : سيرة عمر ، ص٤٣.

(١١١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص١٤٧ .

(١١٢) ابن شبه : تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص٧٠٥.

(١١٣) المحب الطبري : الرياض النضرة ، ج٢ ، ص٦ .

(١١٤) البلاذري : المصدر السابق ، ص٤٣٨ .

(١١٥) ابن شبة : المصدر السابق ، ج٣ ، ص٩٨٤ .

(١١٦) ابن شبة : تاريخ المدينة ، ج٣ ، ص٩٨٦ .

(١١٧) الطبقات ، ج٨ ، ص٢٩٥ .

(١١٨) ابن الجوزي : سيرة عمر ، ص١١١ .

(١١٩) السيوطي : تنوير الحوالك ، ج٢ ، ص٢١٤ .

(١٢٠) ابن ماجة : السنن ، ج١ ، ص٦٤٠ .

(١٢١) الالباني : سنن النسائي ، ج٣ ، ص١٠٤٧ .

(١٢٢) ابن ماجة : السنن ، ج٢ ، ص١٢٣٤ .

(١٢٣) الواقدي : فتوح الشام ، ج١ ، ص٢٠٦،٢٠٧ ، الازدي ، ابو اسماعيل محمد بن عبد الله : تاريخ فتوح الشام تحقيق : عبد المنعم عبد الله عامر ، القاهرة : ١٩٧٠ ، ص٢٢٠ ؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله : تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الامثال او اجتاز بنواحيها من وارديها ، تحقيق : صلاح الدين المتجد ، (د.م : د.ت) ، مج١ ، ج٨ ، ص٥٣١

[١٢٤] اليعقوبي : التاريخ ، ج٢ ، ص١٣٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل ، ج٣ ، ص٥٥٠ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ؛ ج٢ ، ص٤٧٣،٤٧٧ ، ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما دون الدواوين سنة ٢٠هـ واعتمد اسلوب التفضيل في العطاء قياسا للقرابة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والسابقة في الاسلام فانه قد فرض لامهات المؤمنين (رضي الله عنهن) كل واحدة في عشرة الاف باستثناء عائشة (رضي الله عنها) في اثنتي عشر الفا لمكانتها الخاصة من رسول الله (صلى الله عيله وسلم) كما فرض للمهاجرات الاول مثل اسماء بنت عميس (رضي الله عنها) واسماء بنت ابي بكر (رضي الله عنهما) وام عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) في الف درهم وجعل نساء اهل بدر في خمسمائة خمسمائة ونساء من بعدهم الى الحديبية في اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك الى الايام في ثلاثمائة ثلاثمائة ينظر : – ابو يوسف الخراج ، ص٤٤ ؛ ابن سلام : الاموال ، ص٣٣١ ؛ الطبري : المصدر نفسه والجزء ، ص٦١٤،٦١٥ ابن الاثير : المصدر نفسه والجزء ، ص٥٠٣،٥٠٤ .

[١٢٥] المحب الطبري ، احمد بن عبد الله بن محمد : السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين ، (حلب : د.ت)، ص٧٣ .

[126] انساب الاشراف ، ج١ ، ص٤١٥ .

[127] ابن شبة : تاريخ المدينة ، ج٣ ، ص٨٩١،٨٩٠ .